

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية تصدر سنوياً

العدد الثاني

1985

● من قضايا الفكر والعقيدة

● مذاهب بلا إسلام

● معارف إسلامية

● مخطوطات ليبية

● دور الفكر الواقعي في النهضة الإسلامية

الآخرة

• الأستاذ: عمارة حنين بيت العافية •

الآخر والآخرة نقيض المتقدم والمتقدمة ، وآخر الشيء : نهايته والأنتى : آخره ، والجمع أواخر . وآخرة العين ومؤخرها ومؤخرتها : ماوى اللحاظ . ومؤخرة الرجل . وآخرته وآخره كله خلاف قادمته ، وهى التى يستند إليها الراكب . والآخرة مشتقة من التأخر لتأخرها عنا ، كما أن الدنيا مشتقة من الدنو أى (القرب) .

وتأنيث وصف (الآخرة) منظور فيه إلى أن المراد إجراؤه على موصوف مؤنث اللفظ حذف لكثرة استعماله وصيرورته معلوماً وهو يقدر ب (الحياة الآخرة) مراعاة لصدده وهو الحياة الدنيا أى القرية (الحاضرة) . (1) وموضوع علم الآخرة فى الفلسفة هو البحث فى المسائل المتعلقة بنهاية العالم ومصير الانسان من موت وبعث وحساب وجنة ونار .

كما يطلق اصطلاح « علم الآخرة » على النظريات التى تبحث فى مصير الانسانية بعد اجتيازها مرحلة الوجود الفعلى وكذلك على النظريات التى تبحث فى الحد النهائى لوجود إنسانى ليس بعده تاريخ . (2)

الآخرة عند الصوفية عبارة عن أحوال النفس الناطقة فى السعادة والشقاوة ، وتسمى بالميعاد الروحانى أيضاً . والدنيا مزرعة الآخرة ، ومحسوس الآخرة أقوى من محسوس الدنيا ، ولذوذها أعظم لذة من لذة الدنيا ومكروها أعظم كراهة من كراهية الدنيا ، وسبب ذلك أن الروح فى الآخرة متفرغة لقبول ما يرد عليها من المحبوب والمكروه بخلاف دار الدنيا فإن الجسم لكثافته يمنع الروح من قوة التفرغ للملائم وغير الملائم . (3)

والآخرة فى العقيدة الاسلامية هى دار تلى دار الحياة الدنيا . وتبدأ الآخرة بقيام الساعة التى ترد لها أسماء أخرى فى القرآن الكريم ، هى : يوم البعث ويوم القيامة ويوم الدين ويوم الحساب ، ويوم الفتح ، ويوم التلاق ، ويوم الجمع والتغابن ، ويوم الخلود ، ويوم الخروج ، ويوم الحسرة ، ويوم التناد ، ويوم الأزفة ، ومن أسماء ذلك اليوم : الطامة والصاخة والحاقة والغاشية والواقعة .

ويبدأ قيام الساعة باضطراب وتغيير في النظام الكوني : « يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار » . (4)
وتقوم الخلائق : « فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون » . (5)
ويكون الحساب : « إن الينا إياهم ثم إن علينا حسابهم » . (6)
ثم يستقر كل في الموضع المناسب له :
« لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة » (7)
« فريق في الجنة وفريق في السعير » (8)
لقد انقسم الناس فيما يخص الاعتقاد بوجود الآخرة ، فالنبيون والصدّيقون لا يخالجهم شك في ورودها ، وأهل البصائر الثاقبة والفطر السليمة يكفيهم للاقرار بها مجرد النظر في ملكوت الله ، أما من لا يرضيهم من العقائد إلا ما يؤثر في حواسهم فإن الإيمان بالآخرة هو فوق مقدورهم .
والاعتقاد في الآخرة قديم ، ولا أدل عليه من الكيفية التي كان يدفن بها الأقدمون موتاهم تلك التي كشفت عنها الحفريات والتي أظهرت أنهم كانوا يدفنون موتاهم ومعهم أهبة من كنوز وكأنهم يعدونهم لحياة أخرى . (9)

الهوامش

- 1 . انظر في ذلك : محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ج - 1 - ص 240 .
- 2 . د . جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، مادة (آخرة) ص 27 .
- 3 . د . عبد المنعم الحفني ، معجم مصطلحات الصوفية ، ص 7 .
- 4 . سورة ابراهيم ، الآية 48 .
- 5 . سورة يس ، الآية 51 .
- 6 . سورة الغاشية ، الآية 26 .
- 8 . سورة الحشر ، الآية 20 .
- 9 . انظر في العقائد حيال الدار الآخرة، محمد فريد وجدي . دائرة معارف القرن العشرين ، مجلة 1 ص 91 وما بعدها .

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم
- د . جميل صليبا ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية دار الكتاب اللبناني - بيروت - ط 1 - 1971 م .

- د . عبد المنعم الحفنى ، معجم مصطلحات الصوفية ، دار المسيرة - بيروت ط 1
1980 م .
- عفيف عبد الفتاح طباره ، روح الدين الاسلامى ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط
9 - 1972 م .
- السيد سابق ، العقائد الاسلامية ، دار الكتب الحديثة ط 2 - 1967 م .
- د . محمد سعيد رمضان البوطى ، كبرى اليقينيّات الكونية ، دار الفكر ، دمشق ط
8 - 1979 م .
- محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر - تونس
1984 م .
- الطاهر احمد الزاوى ، ترتيب القاموس المحيط ، الدار العربية للكتاب ط 3 - 1980
م .
- ابن منظور ، لسان العرب ، دار لسان العرب - بيروت .
- محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مطبعة دار الكتب
المصرية ، القاهرة 1939 .
- محمد فريد وجدى ، دائرة معارف القرن العشرين دار المعارف / بيروت ط 3 | 1971
م .